

وَحَرْبِي بِالِدَلَائِلِ لَا السَّهَامِ

بِعَالِمٍ عَيْبَتِي فِي كُلِّ حَالِي
بِمُسْتَمِعٍ لَصْرَخِي فِي اللَّيَالِي
رَحِيمٍ عِنْدَ طُوفَانِ الضَّلَالِ
وَتَقْفِنَاهُ تَثْقِيفَ الْعَوَالِي
وَحَفَّ أَحَدًا الْمَحَاسِبِ ذِي الْجَلَالِ
لِحَاكِ اللّٰهُ، مَا لَكَ لَا تُبَالِي
إِلَى مَا تَكْتَسِي ثُوبَ الدَّلَالِ
وَمِثْلِي لَا يَفِرُّ مِنَ النَّضَالِ
وَسَيْفِي لَا يُغَادِرُ فِي الْقِتَالِ
مُقِيمٌ فِي مَيَادِينِ الْقِتَالِ
وَمِثْلِي حِينَ يُؤَدَى لَا يُبَالِي
وَقَدْ أُعْطِيتُ حَالَاتِ الرَّجَالِ
وَأَقْلِي الْأَكْتِنَانَ عَنِ النَّبَالِ
وَإِنْ سَلِمًا فَسَلِمٌ كَالزُّلَالِ
وَقَوْلِي لَهَذَا شَاحُجُ الْقُدَالِ
قَدْ اِغْتَلَّتْ الْمُكْفَّرَ كَالْعَزَالِ
إِلَى أَنْ جَاءَ نُصْرُهُ ذِي الْجَلَالِ
وَجَاوَزَتِ الدِّيَانَةَ فِي الْجِدَالِ
جُذِبْتَ إِلَى الْهَدَى قَبْلَ الْوَبَالِ

بِمُطَّلِعٍ عَلَى أَسْرَارِ بَالِي
بِوَجْهِهِ قَدْ رَأَى أَغْشَارَ قَلْبِي
لَقَدْ أُرْسَلْتُ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ
وَقَدْ أُعْطِيتُ بِرَهَانًا كَرُمُحٍ
فَلَا تَقْفُ الظُّنُونِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
تَرَى آيَاتِ صِدْقِي ثُمَّ تَنْسَى
تَعَالَى إِلَى الْهَدَى ذُلًّا خُضُوعًا
وَإِنْ نَاضَلْتَنِي فَتَرَى سِهَامِي
سِهَامِي لَا تَطِيشُ بِوَقْتِ حَرْبٍ
فَإِنْ قَاتَلْتَنِي فَأَرِيكَ أَنِّي
أَبَالِيَاءِ أَتْرُكُ أَمْرَ رَبِّي
وَكَيفَ أَحَافُ تَهْدِيدِ الْخُنَاثِي
أَلَا إِنِّي أُقَاوِمُ كُلَّ سَهْمٍ
فَإِنْ حَرَبًا فَحَرْبٌ مِّثْلُ نَارٍ
وَحَرْبِي بِالِدَلَائِلِ لَا السَّهَامِ
وَفَاقَ السَّيْفِ نُطْقِي فِي الصِّقَالِ
وَلَمْ يَزَلِ اللَّئَامُ يُكْفِّرُونِي
وَقَدْ جَادَلْتَنِي ظُلْمًا وَزُورًا
وَلَوْ قَبْلَ الْجِدَالِ سَأَلْتِ مَنِي

مَسَاعِي فِي التَّرْقِي وَالْكَمَالِ
 وَرَبَّانِي بِأَنْوَاعِ النَّوَالِ
 فَسَلُّ إِنَّ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ السُّؤَالِ
 فَعُدْتُ وَفِي يَدِي أَبْهَى اللَّالِي
 وَإِنْ كَانَتْ أَدَقَّ مِنَ الْهَلَالِ
 وَأَيَاتٍ عَلَى صَدَقِ الْمَقَالِ
 وَرَأْيٍ قَدْ عَلَا قُنْنَ الْجِبَالِ
 إِلَى أَنْ جَاءَنِي رَبِّيَا الْوِصَالِ
 إِلَى أَنْ لَاحَ لِي نُورُ الْجَمَالِ
 وَنَعْمَاءَ الْمَحَبَةِ وَاللِّدَالِ
 وَعَادَتْ دَوْلَتِي بَعْدَ الْكِرْوَالِ
 وَصِرْتُ الْيَوْمَ مَطْعَمَ الْأَهَالِي
 وَأُصْلِي قَلْبَ مُنْتَظِرِ الْوَبَالِ
 وَمَا أَلُوكَ نُصْحًا فِي الْمَقَالِ
 وَكَمْ كَدَّبْتَ مِنْ زَيْغِ الْخِيَالِ
 فَمُمْ وَارْتِيَابًا بِهِ قَبْلَ الرَّحَالِ
 وَأَيَّامِ الْمَعَاصِي كَاللِّيَالِي
 وَقَدْ طَلَّقْتُهَا بِالْإِغْتِرَالِ
 وَأَثَرْنَا الْجَمَالَ عَلَى الْجَمَالِ
 وَلَوْ صَادَفْتَهُ مِثْلَ اللَّالِي
 نَظَّمْتُ قَصِيدَتِي بِالْإِرْتِجَالِ

لَنَا فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ
 هَدَانِي خَالِقِي نَهْجًا قَوْمِيًا
 لَقَدْ أُعْطِيتُ أَسْرَارَ السَّرَائِرِ
 وَقَدْ عَوَّضْتُ فِي بَحْرِ الْفَنَاءِ
 رَأَيْتُ بِفَضْلِ رَبِّي سُبُلَ رَبِّي
 وَكَمْ سِرٌّ أَرَانِي نُورَ رَبِّي
 وَعِلْمٌ يَبْهَرُنَّ عُقُولَ نَاسِ
 سَعَيْتُ وَمَا وَنَيْتُ بِشَوْقِ رَبِّي
 وَقَدْ أَشْرَبْتُ كَأْسًا بَعْدَ كَأْسِ
 وَقَدْ أُعْطِيتُ دَوْقًا بَعْدَ دَوْقِ
 وَجَدْتُ حَيَاةَ قَلْبِي بَعْدَ مَوْتِي
 لُفَاطَاتُ الْمَوَائِدِ كَانَ أُكْلِي
 أَزِيدُ بِفَضْلِهِ يَوْمًا فَيَوْمًا
 أَلَا يَا حَاسِدِي خَفْ قَهْرَ رَبِّي
 وَكَمْ أَكْفَرْتَنِي كَذِبًا وَزُورًا
 وَإِنِّي قَدْ أَرَى قَدْ ضَاعَ دِينُكَ
 حَيَاتُكَ بِالتَّغَاوُلِ نَوْعِ نَوْمِ
 وَلَسْتُ بِطَالِبِ الدُّنْيَا كَزَعْمِكَ
 تَرَكْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا لِوَجْهِهِ
 وَإِنَّكَ تَزْدَرِي نُطْقِي وَقَوْلِي
 فَلَا تَنْظُرْ إِلَى زَخْفٍ فَإِنِّي

لحضرة مرزا غلام أحمد القادياني، الإمام المهدية والمسيح الموعود عليه السلام

(مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، ج ٥ ص ٥٩٤ - ٥٩٦)